له خوارق كثيرة وله اتصال كبير بالشيخ سيدي احمد
يفعل بتسبيبه الابرونية ويقول له منعكفات كثيرة وتنعلق
نشيا من ذلك بعقول منها ما اخبرني به بعض الناس قال
كنا معه في ايام محمد باشا حين خرج جلير او اكثر
مراودا للشيخ سيدي عبد السلام فبات هو في ذات ليلة قبل
الفجر وقال اني رايت الشيخ سيدي عبد السلام وهو متحزم
في مرقعة وبيده سلاح يقطر دما وهو يقول ان كنت تسئل
عن محمد باشا • البارح في الليل طويت فراشه • ان كنت تسئل عن محمد
باشه • ضربته بالمعول كبدة جاشه • وذكر كثير ممن
هذا فنسيته قال الرجل وامرني ان نمشي واقعد على الطريق
لانه يخبر فمشيت وقعدت على الطريق الى الضحى واذا بفارس
يركض يخبر بموت محمد باشه وولاية عثمان وقد تقدمت
هذه الحكاية بعبارة اخرى قريبة من هذه على عادتي انا غالبا
لان ما اكتبه انما هو بالمعنى لان غالب عبارة اهل طرابلس
عامية ان تشبه الانسان وجليها بلفظها تباعد عن النحو
واللغة وهذا الذي الجاني غالبا ان كتبها بالمعنى محافظا
للفظ بقدر الامكان ما كرناده الحوالي الاختصار وتارة الى
البسط فاذا كررت الحكاية ربما ظهر لمن لم يمعن النظر
اولم ينصف ان في ذلك اختلافا وليس كذلك على ان اقوال
العصمة غير واجبة في حقنا والكمال لله الذي نسمع قوله
تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وكل
كلام فيه مقبول ومردود الا كلام المعصوم عصمه الله
والواجب في حقنا ان نتحرى الصدق والتوفيق بيد الله تعالى
ومنها ما اخبرت به من ثقة ... وذلك انه اتفق حال

يوم

يوم ببعض مشايخ زعيمة تاجوراء فلما سمعته لذلك المفتي كلاما
كرهه فلام الشيخ سيدي عبد السلام على غيبته عنه مع رغبته
ثم نام فراى الشيخ سيدي عبد السلام يقول له انا بوك ما انت
غريب • وفي اوطن غريب جناني • ما فيش عندك مغيب ...
تشوفي لمكة دعاني • ما تعرضه من نسيب ولا تكرهك من بغاني
فلم تمض ليلة قليلة حتى اهلك الله ذلك الرجل ومنها ما
اخبرني به هو انه راه في حكاية طويلة وانه كلما اعلى رجل
من يد العلامة ورماه حتى غاب فقيل له سقط عند سيدي ابي
عزة الى غير ذلك مما هو كثير جدا نقتصر على ما قصد
الاختصار وذلك مما ذكره له من الخوارق كثير جدا مشهور
فلا نطيل به وقد اعتراه في اخر عمره حال فصار يستعمل في
حضرته الذكرة فلا يا كان يقتدى به في ذلك لان صاحب الحال
انما نطالب شرعا بالتسليم له لا بالاقتداء به وقد
سمعت انه دعي بالشرع على كل من يستعملها في غيبته فان
اعتقد انه يخف من حاله والا كيف يقتدي به في الاعتقاد
وهذا على سبيل التنزل والا فما امر به الله ورسوله وصدق بما
جاء عنهما على ان الطاعة في نيل واخراج في اتباع السنة
ثم بلغت الى شيء من هذا وبالله التوفيق مات رحمه الله في
سنة احدى عشر ومائة والف الثاني من بيتنا
وبيتهم في النسب سيدي عز الدين رحمه الله تعالى وكان رجلا
صالحا متشغلا بنفسه تاركا لاكثر الهماع والدعاوي وله
مقطعات حسنة في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغيرها وكان مجاب الدعوة كل من يؤذيه ويدعو عليه
يهلكه الله بالقرب ... على رجل ... يحضر مع الناس

Copyright © King Saud University